

14 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في شب رسول الله

ـ الحديث 14 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد فاني اعتذر من الاخوة عن انقطاعي الطويل عن الدرس - 00:00:01

والحمد لله كنا في بيت الله العتيق وما افتوت به اني التقى بافضل من يشرح الشمائل وهو فضيلة الشيخ الدكتور حسن بخاري

وصليت عنده في مسجده بصلاته وقراءته المتقدمة وذهبت معه الى مكتبه - 00:00:23

وتسحرنا سوية بحمد الله تعالى واستفدت من واثر ادبه وعظيم علمه وحسن خلقه حتى ان البركة قد حصلت لي في تلك الليلة بحمد الله تعالى وما كنت اجد فيه مشقة في امر الاقامة في امر الاقامة في البلاد التي اسكنها سبحان الله كأنني لما خرجت من الشيخ دعا بدعوات فتيسير

ما - 00:00:45

كان عسيرا وحصل ما لا يحصل بحمد الله تعالى وحصلت على الاقامة لمدة سنتين بحمد الله تعالى ولعلها بدعوات الشيخ جزاه الله

خير الجزاء حديثنا هو الحديث الحادي والاربعون ويستند المتصل الى الترمذى - 00:01:11

قال حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن ابي اسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو

بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة - 00:01:35

والمرسلات وعم يتساءلون اذا الشمس كورت ونحن قد اعتدنا فيما سبق اننا نقرأ الحديث ثم بعد الحديث نتحدث عن الرجال فقول

الترمذى حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء هو محمد بن العلاء - 00:01:59

ابن كلب الهمданى ابو كريب الكوفي مشهور بكنته ولد سنة ستين ومئة وتوفي سنة سبع واربعين ومائتين وهو من الطبقة العاشرة

وهم كبار الاخذين عن تبع الاتباع خرج حديثه الجماعة - 00:02:20

وقد قال عنه الحافظ الذهبي الحافظ قال ابن عقدة ظهر بالكوفة له ثلاث مئة الف حديث وقد قال عنه الحافظ ابن حجر في التقرير

ثقة حافظ قال حدثنا معاوية بن هشام - 00:02:46

وهو معاوية ابن هشام الاسدي مولاهم القصار ابو الحسن الكوفي يقال له معاوية ابن ابي العباس واولى بنى اثم وهو قد توفي عام

اربع ومئتين وهو من الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين - 00:03:04

وقد خرج له البخاري في الادب المفرد ومسلم وابو داود والترمذى والنمساني وابن ماجه واثبته عند الحافظ ابن حجر صدوق له

اوهام اما الذهبي فقد قال في الجاش الثقة وكان بصيرا بعلم شريك. قال ابن معين صالح وليس بذلك - 00:03:26

عن شيبان وهو شيبان ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي ابو معاوية البصري المؤدب سكن الكوفة زمانا ثم انتقل الى بغداد

نسأل الله ان يرحم المسلمين في بغداد وفي العراق وفي كل مكان - 00:03:46

وان يدفع السوء عن المسلمين في كل مكان وان يجعل الله جميع بلدان المسلمين امنة مطمئنة شيبان من الطبقة السابعة من كبار

اتباع التابعين توفي عام اربع وستين ومئة وقد خرج حديثه البخاري ومسلم وابو داود والترمذى والنمساني - 00:04:08

بن ماجد وقد قال عنه الذهبي حجة صاحب حروف وقراءات وابن حجر قال عنه في التقرير ثقة صاحب كتاب عن ابي اسحاق وهو

عمرو ابن عبد الله ابن عبيد الهمданى ابو اسحاق السعى الكوفي. وهو من الطبقة الثالثة من الوسطى من التابعين - 00:04:27

توفي عام تسع وعشرين ومئة وقيل ثمان وعشرين ومئة بالشوفة وقد خرج حديثه الجماعة ولذا قال عنها الذهبي في الكاش فاحد الاعلام وهو كالزخر في الكهرب اما الحافظ ابن حجر قال عنه في التقرير ثقة مكثر عابد اختلط باثره صوب انه لم يختلط الذهبي -

00:04:53

قد دافع عن هذا في الميزان قال انما شاخ ونسى ولم يختلط عن عكرمة وهو عكرمة يقال له القرشي الهاشم ابو عبد الله المدنى مولى عبد الله ابن عباس اصله من البربر من اهل المغرب - 00:05:18

وهو من الطبقة الثالثة من الوسطى من التابعين توفي عام اربع ومئة وقيل بعد ذلك بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكرمة قد خرج له البخاري وابو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجة وايضا تجد له في صحيح مسلم بعض الشيخ - 00:05:34

قال عنه الذهبي ثبت لكنه اباظي يرى السيف. روى له مسلم مقورونا وتحايده ما لك اما ابن حجر قال عنه ثقة ثبت عالم بالتفسير لم 00:05:58

يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة. طبعا كلام الحافظ ابن حجر هو لدر من كلام الذهبي في هذا - 00:06:20

عن ابن عباس وهو عبد الله ابن عباس عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف القرشي الهاشم ابو العباس المدنى وهو صاحب شرف عظيم فهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:20

ولد بالشعر وهم الطبقة الاولى صحابي جليل وفاته عام ثمان وستين بالطائف خرج له الجماعة وهو صحابي وهو ترجمان القرآن قال 00:06:34

قال ابو بكر الصديق صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الغار وفي المواقف - 00:06:59

وهو الصديق والصديقية قال ابو بكر يا رسول الله قد ثبت اي ظهر الشيب في شعرك وهذا الخبر لو صح يعني السؤال عن الشيب يعني من اين جاء في هذا الشيب يعني ما هو السبب في هذا الشيء - 00:06:59

ولذا يا في الاحاديث السابقة قد شببتني هودا واحواتها اي ان هذا الشيب انما هو الاهتمام باليوم الاخر وهذا الخبر لو صح لكان فيه 00:07:22

بيان عظم اثر القرآن وعظيم منفعته لمن تدبّره وعقل معانيه وعرف - 00:07:44

دلالته انتفع به وعاش معهم لانه من تدبّر القرآن حق التدبّر فان القرآن يربط الانسان باليوم الاخر ويجعل همة الانسان تتصدّر الى العمل الى اليوم الاخر والعنابة بالاستعداد لهذا اليوم العظيم - 00:08:05

ومع ذلك يعني من عظمة القرآن ان الانسان حينما يعمل لليوم الاخر وللآخر فان هذا لن يفوّت على الانسان مصلحة دنياه بل العكس

فان الانسان اذا عمل اليوم الاخر فان الله يفتح له - 00:08:05

من بركات الدنيا ويرزق الانسان من حيث لا يحتسب. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وآه هكذا يجعل الانسان دعاء الله لا يجعل الدنيا اكبر همنا هذا ثابت من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يسّير به - 00:08:21

الانسان فاذا لم يكن هم الانسان اكبر همه الدنيا سيعمل لليوم القيمة فالانسان اذا يهتم بامر يوم القيمة وربنا قالوا اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا القرآن الكريم ايتها الاخوة - 00:08:46

هو حياة للقلب يحيي القلب حياة دائمة ابدية فهو حياة القلب وهو طب القلب وهو شفاء للنفس وهو صلاح للاحوال فكلما كان 00:09:06

الانسان معتنبا بكتاب الله تعالى متقدما فيه كلما - 00:09:06

صلاح حالهم والانسان حينما يتدبّر القرآن حق التدبّر هذا فيجعله متقيا لربه فربنا قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدّون. اي لاجل ان تتقدّوا - 00:09:25

فمن تدبّر القرآن حق تدبّره اورثه القرآن التقوى. واورثه القرآن التزود لليوم الميعاد واورثه القرآن الاستعداد لهذا اليوم العظيم الذي 00:09:46

يشيب فيه البلدان بان من لم يتم بتدبّر القرآن في الدنيا فسوف يشيب يوم القيمة تحسرا واسفا على ما فرضه وفاته -

اذا على الانسان ان يهتم باليوم الاخر فهذا الحديث يقول قد ثبت لو صح الخبر معناه من اين جاءك هذا الشيء؟ جاء الجواب شبّتني هود واحواتها طبعا هكذا مرة في الروايات اي اخواتها من سورة - 00:10:16

التي جاء فيها ذكر احوال يوم القيمة وشدائد يوم القيمة وهذه سور المذكورة هود وغير هذه السورة يعني فيها وصف لاحوال يوم 00:10:31

رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت والى السماء انفطرت والى السماء انشقت لان هذه الصور تتحدث عن يوم القيمة. اذا شيبتنى هود واصواتها وسورة هود يعني سورة عظيمة فيها بيان منهج الرسل في مواجهة قومهم المكذبين لهم - [00:10:53](#)

واخر آية فيها سلوى لكل مؤمن وكل من خاف شيئاً ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبدهم وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون. اذا سورة هود تركز على منهج الرسل في مواجهة قومهم - [00:11:16](#)

وان الانسان يعبد ربه حق العبادة ويتوكل على الله بصدق اعتماد القلب على الله فان امره تسير صحيحاً شيبتنى هود والواقعة سورة الواقعة ايها الاخوة تركز على التذكير بيوم القيمة - [00:11:39](#)

وانه متحقق الواقع لا محالة. وفي هذه السورة بيان احوال اهلك وانهم اصناف والمرسلات كيبيتني هود والواقع والمرسلات وسورة المرسلات تركز على اثبات القيمة من خلال محادثة المكذبين بالادلة وملحقتهم بالتهديد - [00:11:57](#)

والوعيد وهي سورة عظيمة وتأملوا فيها الم نجعل الارض كفاتاً؟ احياء وامواتاً ففيها ايات الله الظاهرة وفيها ان الانسان ينبغي ان يتذكر بكل شيء حتى نسم الهواء والمرسلات عرفا علينا ان نستشعر ان هذا الهواء - [00:12:23](#)

وان هذه الريح المرسلة يرسلها الله رحمة لعباده. فينبغي ان يكون لنا في كل شيء عبرة نعتبر بها ونعبر بها من موقع الضرر الى موقع النجاة. شيبتنى هود والواقع والمرسلات - [00:12:43](#)

وعمه تورث عما يتساءلون تركز على اثبات البعث والجزاء بالادلة والبراهين ايضاً بالادلة والبراهين التي بين ايدينا وفيها بيان حال المفرطين وفيها بعدها حال الناجين. وفيها بيان الاسى الذي يأت به كل كافر ومقصراً - [00:13:05](#)

فيقرأ الانسان هذه السور من اجل ان يعتبر ولاجل ان يبادر بالعمل واذا الشمس كورت سورة اذا الشمس كما سماها البخاري تركز على تصوير القيمة بانفراد الكون بعد احكامه الان الكون محكم غاية الاحكام - [00:13:29](#)

بل هو عجيب كما قال ربنا فلا اقسم بموقع النجوم وانه لقى عظيم انه لقرآن كريم فسورة الى الشمس كورت تركز على تصوير القيمة بانفراد الكون بعد احكامه اظهاراً لصدق القرآن - [00:13:53](#)

والزاماً بسبيل الرحمن وفي سورة الاشیاء الذکورة تبين ربنا السندي سند القرآن الكريم السندي الملائكي والسندي البشري وبيان عظم هذا السندي لبيان عظم هذا القرآن الكريم هذا الحديث اذا هكذا - [00:14:15](#)

يا رسول الله قد شبّت يعني ما الذي شيبك؟ قال طبعاً انا لم اجعل عالمة الاستفهام وكان ينبغي عليه ان يجعل علامته تفهمه الان انا اعد الكتاب من طبعة جديدة - [00:14:35](#)

فهذا مما سينفعنا باذن الله تعالى قالت هي بطيء هود والواقع والمرسلات وعن ما يتساءلون والى الشمس كورت. وهذا الخبر اسناده ضعيف فان معاوية ابن هشام وان كان صدوقاً فله اوهام - [00:14:48](#)

وهذا الحديث لعله ابو حاتم الرازي كما في العلل لابنه في رقم الف وثمان مئة واربعة وتسعين. والامام دارقطني بالاضطراب الشديد وفي الجامع في العلة بينت الاضطراب الواقع في هذا الحديث. اذا هذا الحديث عده العلماء - [00:15:07](#)

في علم مصطلح الحديث من قبيل المطرف وهو مضطرب كما مثل به الحافظ ابن حجر من الحديث مضطرب في النكت على كتابي ابن الصلاح والعربي وذكر انه يروى على اكثر من عشرة اوجه اختلف فيها الرواية على ابي اسحاق السبئي - [00:15:27](#)

وهذه الاجهزة العشرة ذكرها ادي القطباني في العلل وانا وجدت ثلاثة طرق فاصبح الاضطراب على ثلاثة عشر وجهاً وكذلك الاضطراب في متنه وهكذا يخالف الاحاديث الصحيحة في قلة شيب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:45](#)

و قبل ان نختتم الدرس يعني هذه سورة هود هي التي يعني اخذت الحيز في هذه في هذا الحديث والروايات سورة هود ابتدأ بقوله تعالى الف لام راء كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير - [00:16:04](#)

قال ابن كثير رحمة الله تعالى هو من تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الاعجاز فنون ظاهرة وخفية من حيث اللفظ ومن جهة المعنى فاحكمت الفاظه وفصلت معانيه او بالعرس على الخلاف - [00:16:24](#)

فكل من لفظه ومعناه فصيح لا يحازوا ولا يدام. فقد اخبر عن مغيبات ماضية كانت وقعت طبق ما اخبر سواء بسوء وامر بكل خير

ونهي عن كل شر. اذا هذه السورة لها ميزة اخرى فيما يتعلق بهذا الامر - 00:16:46
وايضا سورة هود فيها مواعظ عظيمة جدا وربنا جل جلاله لما يبين مواعظ القرآن على الانسان ان يهتم بهذا الامر غاية الاهتمام وان يتذمر هذا الشيء غاية التذمر اذا هكذا هي سور القرآن العظيمة - 00:17:15
وهذه السور العظيمة يهتم بها الانسان بعطيها افضل اوقاته ويهتم بها غاية الاهتمام ويجد بها غاية الجد ولا يقصر الانسان في شيء من كتاب الله تعالى لا يقصر الانسان في شيء من كتاب الله تعالى بل يجعل اغلب وقته - 00:17:46
مع هذا الكتاب العظيم الجليل الخالد كلما اهتم الانسان بهذا الكتاب وتقدم فيه كلما نال من الخيرات والبركات وتأمل في الآية العشرين بعد المئة من هذه السورة حينما قال ربنا - 00:18:25
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما ثبتت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين فالقرآن كله مواعظ لكن في سورة هود اعظم المواعظ. وجاءك في هذه الحق - 00:18:45
وموعظة وذكرى للمؤمنين نسأل الله العظيم ان يبارك لنا جميعا في كتابه وان يجعلنا من تفوزهم اياد بيضاء في خدمة هذا الكتاب العظيم واسأل الله ان يصلح حال المسلمين في - 00:19:05
فلسطين في القدس وان يرفع عنها ايادي الغاصبين المحتلين وان يسلم المسلمين في العراق وفي الشام وفي اليمن وفي كل مكان واسأل الله ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا - 00:19:25
ان يعتصموا بالكتاب والسنّة وان يهتموا بالولاء والبراء الولاء لله وللنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والبراء من المشركين والسلام عليكم ورحمة الله - 00:19:45